

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

تخصص / الإدارة الصحية

عنوان التقرير:

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها على دراسة دور الحوكمة الصحية في تعزيز
الشفافية والكفاءة الإدارية في المستشفيات السعودية

إعداد الطالب/

فاطمة عبدالوهاب السبيعي

إشراف/

د. الفیصل عبدالحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي/

٢٠٢٦

أولاً: المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي أحد الأعمدة الأساسية التي يقوم عليها البحث الأكاديمي في مختلف المجالات، حيث تمثل الإطار الذي يضمن سلامة الإجراءات البحثية ومصداقية النتائج. ومع تطور العلوم وتزايد الاعتماد على البيانات في اتخاذ القرار، أصبحت الأخلاقيات البحثية أكثر أهمية من أي وقت مضى، خصوصاً في المجالات الصحية التي تتعلق مباشرة بحياة الإنسان وسلامته.

وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن الالتزام بأخلاقيات البحث في المجال الصحي يسهم في حماية المشاركين وتحسين جودة الدراسات وتعزيز الثقة بين المجتمع والباحثين (WHO, 2023).

كما تُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقواعد التي تحكم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث، بما يشمل جمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج، بهدف ضمان النزاهة والشفافية واحترام حقوق الإنسان. (Resnik, 2020).

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعتبر أخلاقيات البحث العلمي حجر الأساس الذي تُبنى عليه مصداقية الدراسات الأكاديمية وجودتها، حيث تمثل الإطار الذي يضمن التزام الباحث بالقواعد والمعايير التي تحكم السلوك العلمي المسؤول، ولا تقتصر أهمية الأخلاقيات على الجانب النظري فقط، بل تمتد لتشمل جميع مراحل البحث بدءاً من اختيار الموضوع، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج وتطبيقها.

وتنعكس أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدة أبعاد رئيسية مترابطة، يمكن توضيحها كما يلي:

١. ضمان موثوقية النتائج

تعد موثوقية النتائج من أهم أهداف البحث العلمي، حيث يؤدي الالتزام بالأخلاقيات إلى ضمان دقة البيانات وصحة التحليل العلمي. فعندما يلتزم الباحث بالصدق في جمع البيانات وعدم التلاعب بها، فإن النتائج تصبح أكثر قابلية للتعميم والتطبيق في الواقع العملي، خاصة في المجال الصحي الذي يعتمد على الدقة في اتخاذ القرار، كما أن الالتزام بالأخلاقيات يقلل من احتمالية ظهور نتائج مضللة قد تؤثر سلباً على جودة الخدمات الصحية أو السياسات الإدارية.

٢. حماية المشاركين في البحث

تولي أخلاقيات البحث العلمي أهمية كبيرة لحماية الأفراد المشاركين في الدراسات، سواء كانوا مرضى أو موظفين أو مستفيدين من الخدمات الصحية، وتشمل هذه الحماية تجنب أي أذى نفسي أو اجتماعي أو مهني قد ينتج عن

المشاركة في البحث، كما تضمن الأخلاقيات الحفاظ على كرامة المشاركين وعدم استغلالهم بأي شكل من الأشكال، إضافة إلى احترام حقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي ضغوط.

٣. تعزيز الثقة العلمية والمجتمعية

يسهم الالتزام بالأخلاقيات في بناء جسور الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع، فعندما يدرك المجتمع أن الأبحاث تجري وفق معايير علمية وأخلاقية صارمة، تزداد الثقة في نتائج هذه الدراسات وفي الجهات التي تنفذها. كما أن هذه الثقة تُعد عنصرًا أساسيًا في دعم تطبيق نتائج البحث في السياسات العامة، خصوصًا في القطاع الصحي.

٤. منع الانحرافات والممارسات غير العلمية

تعمل أخلاقيات البحث العلمي على الحد من السلوكيات غير المقبولة علميًا مثل التزوير، والانتحال، وتلفيق البيانات، أو تحريف النتائج، وتعد هذه الانحرافات من أخطر ما يواجه البحث العلمي، حيث تؤدي إلى فقدان الثقة في العلم وإلى اتخاذ قرارات خاطئة قد يكون لها تأثير سلبي كبير على المجتمع والمؤسسات.

٥. دعم عملية اتخاذ القرار

في المجال الصحي والإداري، تعتمد عملية اتخاذ القرار بشكل كبير على نتائج الأبحاث العلمية. ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات يضمن أن تكون هذه القرارات مبنية على بيانات صحيحة وموثوقة، كما يساعد ذلك في تحسين جودة السياسات الصحية وتوجيه الموارد بشكل أكثر كفاءة وعدالة، مما ينعكس إيجابًا على أداء المستشفيات وجودة الخدمات المقدمة.

٦. تعزيز جودة البحث العلمي واستدامته

يساهم الالتزام بالأخلاقيات في رفع جودة الأبحاث العلمية على المدى الطويل، حيث يؤدي إلى إنتاج معرفة علمية رصينة يمكن الاعتماد عليها في تطوير الدراسات المستقبلية. كما أن الالتزام المستمر بالأخلاقيات يعزز استدامة البحث العلمي ويمنع تدهور مستوى الإنتاج الأكاديمي. (American Psychological Association, 2020)

ثالثًا: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تشكل الإطار الحاكم لسلوك الباحث، وتضمن التوازن بين حرية البحث والمسؤولية الأخلاقية تجاه المجتمع والمشاركين.

١. الأمانة العلمية

تعتبر الأمانة العلمية من أهم المبادئ الأخلاقية في البحث العلمي، وتعني التزام الباحث بالدقة في نقل المعلومات والنتائج دون تحريف أو نسبها إلى غير أصحابها، كما تشمل الالتزام بتوثيق جميع المصادر المستخدمة بشكل صحيح وفق أسلوب علمي معتمد مثل APA.

مثال تطبيقي: عند الاستعانة بدراسة سابقة حول الحوكمة الصحية في المستشفيات، يجب على الباحث توثيق المرجع بدقة داخل النص وفي قائمة المراجع، دون نسخ الفقرات حرفياً دون إشارة للمصدر.

٢. النزاهة العلمية

تشير النزاهة العلمية إلى التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث، بدءاً من جمع البيانات وحتى تحليل النتائج وعرضها، كما تتطلب عدم التلاعب بالبيانات أو حذف النتائج غير المرغوبة بهدف الوصول إلى نتائج مسبقة.

مثال: إذا أظهرت نتائج الاستبيان تبايناً في آراء العاملين حول الحوكمة الصحية، يجب عرض جميع النتائج كما هي دون تعديل أو انتقاء.

٣. الموضوعية

تعني الموضوعية أن يقوم الباحث بتحليل البيانات وتفسيرها بناءً على الحقائق العلمية فقط دون تدخل للآراء الشخصية أو التحيزات، وتعد الموضوعية من أهم عناصر جودة البحث العلمي لأنها تضمن حيادية النتائج.

مثال: عند تحليل أداء المستشفيات، يجب على الباحث الاعتماد على البيانات الإحصائية فقط دون تفضيل مستشفى على آخر لأسباب شخصية.

٤. السرية وحماية البيانات

تعتبر السرية من المبادئ الأساسية في البحوث التي تتعامل مع أفراد، خاصة في المجال الصحي، وتعني حماية بيانات المشاركين وعدم الكشف عن هوياتهم أو استخدام معلوماتهم بطريقة قد تضر بهم.

مثال: يتم استخدام أرقام أو رموز بدلاً من أسماء الموظفين عند تحليل الاستبيانات لضمان عدم التعرف على هوياتهم.

٥. الموافقة المستنيرة

تشير الموافقة المستنيرة إلى ضرورة إعلام المشاركين بكافة تفاصيل الدراسة قبل مشاركتهم، بما في ذلك الهدف من البحث، وطبيعة البيانات المطلوبة، وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت. (Saudi Ministry of Health, 2024)

مثال: يتم تقديم نموذج موافقة مكتوب للمشاركين قبل بدء تعبئة الاستبيان يوضح أن المشاركة طوعية تمامًا.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية مجموعة من التحديات الأخلاقية التي قد تؤثر على جودة البحث ومصداقيته، ولذلك يجب على الباحثين التعرف عليها وتجنبها.

١. الانتحال العلمي Plagiarism

يعتبر الانتحال العلمي من أخطر المخالفات الأكاديمية، ويعني استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصدرها.

مثال: نسخ جزء من دراسة سابقة حول الحوكمة الصحية وإدراجه في البحث دون توثيق علمي يُعد انتهاكاً صارخاً للأمانة العلمية.

٢. تزوير البيانات Data Fabrication

يقصد به اختلاق أو تعديل البيانات بهدف الوصول إلى نتائج معينة مسبقاً، وهو من أخطر أشكال السلوك غير الأخلاقي في البحث العلمي.

مثال: تعديل إجابات الاستبيان بحيث تظهر النتائج أن الحوكمة الصحية فعالة بنسبة ١٠٠٪ رغم أن البيانات الفعلية لا تدعم ذلك.

٣. التحيز البحثي Research Bias

يحدث التحيز عندما يؤثر رأي الباحث أو ميوله الشخصية على اختيار العينة أو تفسير النتائج، مما يؤدي إلى نتائج غير دقيقة.

مثال: اختيار مستشفيات ذات أداء مرتفع فقط لإثبات نجاح الحوكمة الصحية دون دراسة باقي المستشفيات.

٤. انتهاك الخصوصية

يتعلق هذا الجانب بالكشف غير المصرح به عن معلومات المشاركين أو استخدام بياناتهم بطريقة غير أخلاقية.

مثال: نشر أسماء أو بيانات العاملين في المستشفيات المشاركة في الدراسة دون موافقتهم.

٥. تضارب المصالح Conflict of Interest

يحدث عندما يكون لدى الباحث مصلحة شخصية أو مالية تؤثر على حيادية البحث ونتائجه.

مثال: إذا تم تمويل البحث من جهة لها مصلحة في إظهار نتائج إيجابية عن نظام صحي معين، فقد يؤثر ذلك على حيادية الدراسة. (Beauchamp, 2019)

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تلعب لجان أخلاقيات البحث IRB دورًا رئيسيًا في مراجعة الدراسات قبل تنفيذها لضمان توافقها مع المعايير الأخلاقية.

كما تُعد إرشادات APA من أهم الأدوات التنظيمية التي تضمن:

- التوثيق الصحيح
- منع الانتحال
- تعزيز الشفافية العلمية

وتساعد هذه القواعد في رفع جودة البحث العلمي وضمان سلامة الإجراءات البحثية.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع الدراسة

في دراسة دور الحوكمة الصحية في تعزيز الشفافية والكفاءة الإدارية يتم تطبيق أخلاقيات البحث كما يلي:

١. تصميم الدراسة

تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي دون تدخل مباشر في عمل المستشفيات.

٢. جمع البيانات

سيتم استخدام استبيان إلكتروني لضمان سهولة الوصول وتقليل التلامس المباشر.

٣. الموافقة المستنيرة

يتم شرح هدف الدراسة لجميع المشاركين قبل البدء.

٤. السرية

- عدم جمع أسماء المشاركين
- استخدام أكواد رقمية
- حفظ البيانات في ملف محمي

٥. العدالة في اختيار العينة

تم اختيار العينة بشكل عشوائي لضمان عدم التحيز.

٦. تحليل البيانات

استخدام برنامج SPSS دون تعديل البيانات الأصلية.

٧. نشر النتائج

عرض النتائج بشفافية حتى لو كانت غير متوقعة أو مخالفة للفرضيات.

سابعاً: أهمية الأخلاقيات في البحث التطبيقي

في البحوث الصحية، الأخلاقيات ليست خياراً بل ضرورة، لأنها تؤثر على:

- حياة المرضى
- سياسات المستشفيات
- قرارات وزارة الصحة

كما أن أي خطأ أخلاقي قد يؤدي إلى نتائج مضللة تؤثر على النظام الصحي بالكامل. (Emanuel, 2008)

ثامناً: الخاتمة

يظهر هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تشكل عنصراً أساسياً في نجاح أي دراسة أكاديمية، خصوصاً في المجال الصحي.

كما أن تطبيقها في دراسة الحوكمة الصحية يعزز جودة النتائج ويضمن مصداقيتها ويسهم في دعم اتخاذ القرار في القطاع الصحي السعودي.

وبالتالي، فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعد شرطاً أساسياً لتطوير البحث العلمي وتحقيق نتائج موثوقة قابلة للتطبيق.

تاسعاً: المراجع

- Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research & why is it important?* NIEHS.
- World Health Organization. (2023). *Ethics and health research guidelines*.
- American Psychological Association. (2020). *Publication Manual of the APA (7th ed.)*.
- Saudi Ministry of Health. (2024). *Health sector governance report*.
- Beauchamp, T. L., & Childress, J. F. (2019). *Principles of biomedical ethics*. Oxford University Press.
- Emanuel, E. J. et al. (2008). *Ethical and regulatory aspects of clinical research*.